







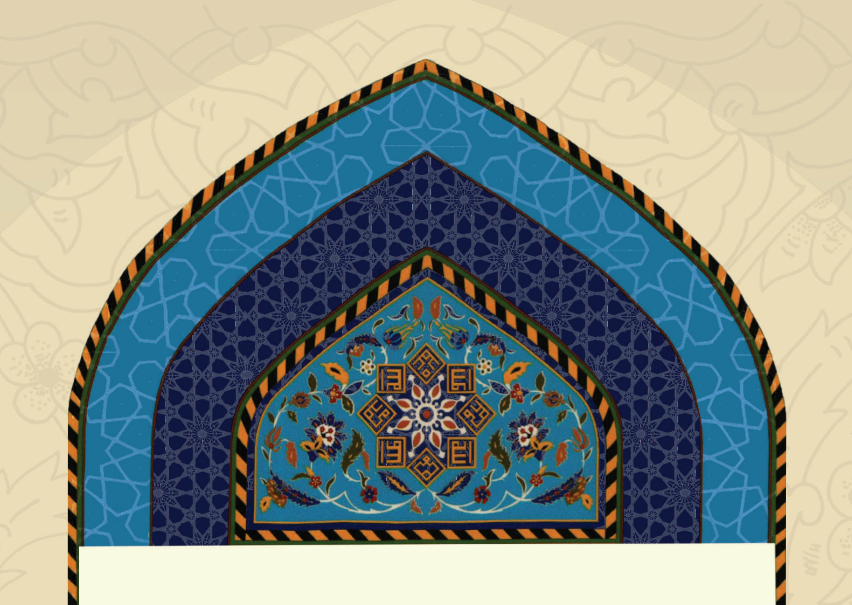
مجَــلةٌ عِلــمِيَّةٌ مُحَكَّمةٌ نصف سَنــوية تُعنى بــدراسة
تــراث ســامــراء المشرَّفة

تصدر عن



مركز تراث سامراء

العدد الثاني- السنة الأولى
(٢٠٢٠م - ١٤٤٢هـ)



الإمام عليٌّ بن محمّدٍ الهادي عليه السلام (ت٢٥٤هـ)
في المدوّنات التاريخيّة
قراءةٌ تحليليةٌ نقديةٌ

Imam Ali Bin Muhammad Al –hadi (PBUT) (died in the 254 H) in the historical records an analytical and critical reading

أ. د. رحيم كريم علي الشَّريفيّ
جامعة بابل
كلية العلوم الإسلامية

Prof. Dr. Rahim Karim Ali Al- Sharifi
University of Babylon
faculty of Islamic Sciences



الإمام عليُّ بن محمّدٍ الهادي عليه السلام (ت ٢٥٤هـ) في المدوّنات التاريخيّة قراءةٌ تحليليةٌ نقديةٌ

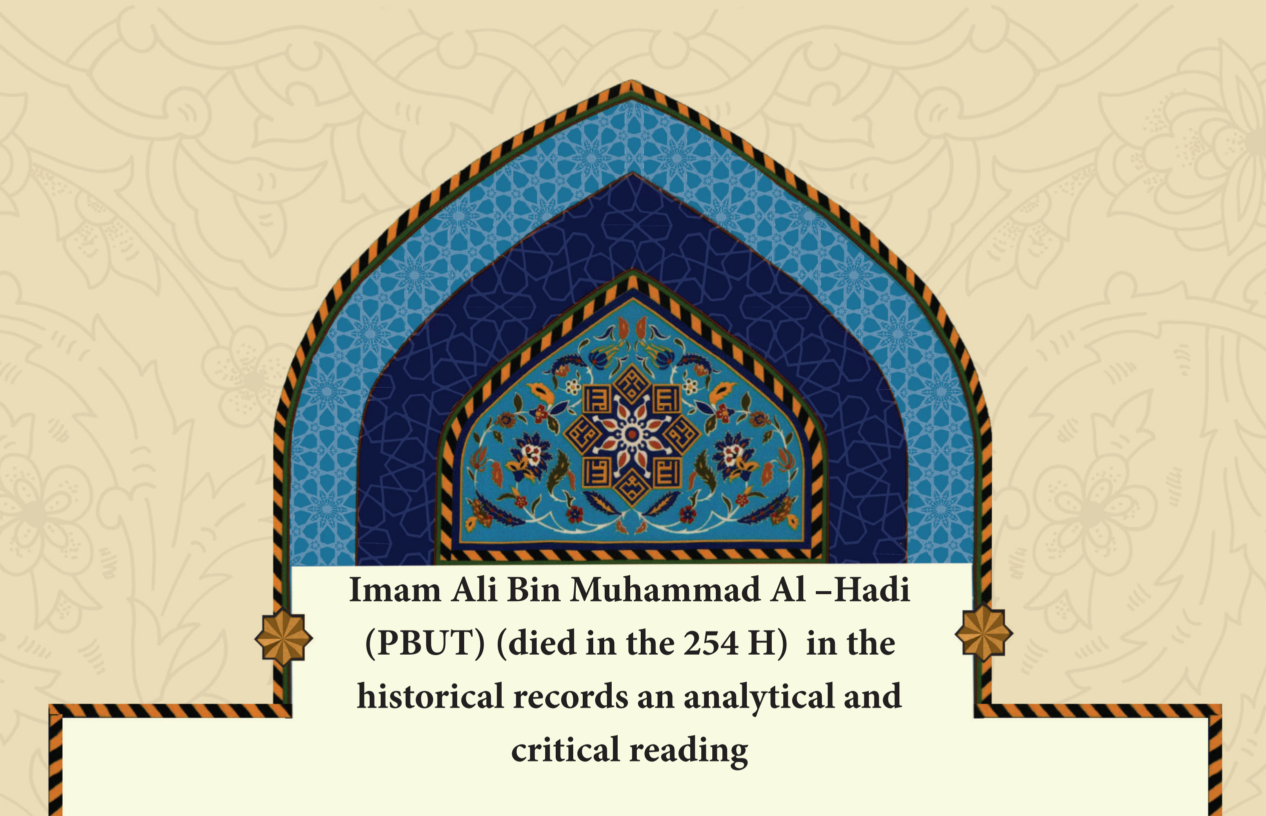
الملخص:

لا جَرَمَ إنَّ سيرةَ أهل البيتِ عليهم السلام تُمَثِّلُ سجلّاً حافلاً وزاخراً بالقيم والمبادئ والمواقفِ الرفيعةِ ومن السّير المباركات والمُثل العاليات سيرة إمام سامرّاء عليُّ بنُ محمّدٍ الهاديّ عليه السلام، هذه السيرة العاطرة التي تفوح عطرًا وألقًا وسُمُوًا.

من هنا جاء هذا البحث من أَجل إسدالِ الستارِ عن تلكم السيرة في ظلّ المدونات التاريخيّة التي تناوشته بياناً وكشفاً ودراسةً، ومحاولة قراءة هذه المدونات قراءة تحليليّة نقديّةً بغية الوقوف على موضوعيتها ودقيتها من جهة، وسطحيتها وتقهقرها من جهة أخرى، وتبيان الضوابط والمعايير التي تحكم الموروث السّيريّ وتمييز صحيحه من سقيمه وصولاً إلى سيرة صحيحةٍ للإمام الهاديّ عليه السلام، هذه السيرة التي تمتحُ من سيرة النبيّ محمّد صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام، وهي سيرة قرآنية في أصلها ومنطلقها.

الكلمات المفتاحية:

الإمام علي الهادي عليه السلام ، تاريخ اليعقوبي ، تاريخ الطبري ، دول الإسلام.



Imam Ali Bin Muhammad Al –Hadi (PBUT) (died in the 254 H) in the historical records an analytical and critical reading

Abstract:

undoubtedly، the career Ahl ul-Bait (PBUT) represents a record that is full of values، principles، and elevated، attituds. Among these blessed careers is that of Samarra s Imam 'Ali Ben Muhammad Al-Hadi (PBUT) which spreads perfume، glitter and highnss.

From this point، this paper came to draw the aveil on that career according to the historical decuments which dealt with it as clarifying revealed and elevated attituds. Among these plesseed careers is ta accuracy on the one hand،illuminanet so in this paper we try to read these decuments in an analytic and critical reading in order to stop on its objevtivity and accuracy from a hand and its simplicity and retreat from the other hand. It aims at clarifying the conditions and the criteria which rule the career inheritance and distinguishes the carreer of Imam Al_Hadi،which receives from the career of profit Muhammed and his houses hold(PBUT) and this represents the Quranic career in its origin and its track.

key words:

Imam Ali Al-Hadi (PBUH) , Al-Yaqoubi History, Al-Tabari History , Islamic countries.

المُقدِّمَةُ

الحمد لله الذي خلق السماوات بغير عمد ترونها والأرضين، وصلى الله على الخطيب بالقرآن محمد سيد البيان، وعلى آله معاقد العلم، ومقاليد السمّو.

إن الحديث عن إمام سامرّاء أبي الحسن (علي بن محمد بن الرضا الهادي عليه السلام)؛ هو لأجل إظهار الطاقات الكامنة في نفوس من يتشرفون بالكتابة عنه عليه السلام، وبغية تفتيح المناسب من سيرته العاطرة، التي نقطع جزمًا، أنَّ الكثير من قبسات سيرته، وشذرات حياته، وجواهر أعماله وأفعاله وأقواله يحتاج منّا إلى الجَهْد وبذل الوُسْع من أجل تكشيفها.

وأمّا بَعْدُ، فيشرفنا أنْ نقدم هذا البحث الموسوم بـ(**الإمام علي بن محمد الهادي عليه السلام (ت٢٥٤هـ) في المدونات التاريخية ـ قراءة تحليلية نقدية**)، ويبدو أنّ عظمة السيرة ومهابتها جعلت الكثير من المؤرخين يتحدثون عنها مدحاً واطراءً، لكن الاختزال والاقتضاب قد التصق ببعض منها، ولا يخفى على ذي نُهية أنَّ الإعلام العباسي ـ وقبله الأموي ـ قد كان له دور جلّي في هذا الصنيع غير المحمود.

ومن هنا جاء هذا البحث للوقوف على أهم المدونات القديمة والحديثة التي تناولت هذه الشخصية المحمدية العلوية العظيمة، من جهة بيان سيرته العاطرة، وأعماله الجليلة ـ فقد تولى الإمامة بعد استشهاد أبيه الإمام محمد الجواد عليه السلام ـ والكشف عن الظروف التي واجهته، وتعامل ملوك بني العباس معه، ولاسيّما أنّ الإمام عليه السلام قد عاصر ستة منهم، لذا فإنّ حياته قد اتسمت بالتنوع والتعدد وفاقًا للظروف والشخصيات والبلدان التي أقام فيها عليه السلام وانتقل منها.

وقد حاولنا وفي ضوءِ المادة المجموعة لدينا التي متحناها من الكتب التي وقفنا عليها في رصدِ سيرة الامام عليه السلام، أن نقف على أهم المصادر القديمة مرتبين إيّاها بحسب سنة وفاة المؤرخ مبتدئين بالمصادر القديمة، ثم أتبعناها بالمراجع الحديثة.

إنَّ الوقوف على سيرة الإمام عليه السلام وأخباره في ظل المدن الثلاث (المدينة المنورة، وبغداد، وسامراء) التي أقام فيها يتطلب دقة في قراءة النصوص، والوقوف على أهم الآليات التي انتهجها المؤرخون.

ومستصفى القول في هذه المقدمة التي نكتبها: سنحاول أنْ نسلط الضوء

على مناهج أهم المصادر والمراجع التي تناولت سيرة الإمام الهادي بن محمد بن الرضا عليه السلام ذاكرين آراءً ونقادات في تناول هذه السيرة العاطرة من لدن مؤلفيها؛ لذا جاء البحث في تمهيد ومطلبين.

جاء التمهيد بعنوان (أثر الإعلام الأموي والعباسي في طمس أخبار أهل البيت عليهم السلام)، وكان المطلب الأول في عنوان (المصادر القديمة دراسة تحليلية نقدية)، وجاء المطلب الثاني: بعنوان (المراجع الحديثة دراسة تحليلية نقدية) إذ تناولنا فيه مرجعين نخالُ أنهما من المراجع المهمّة، وعزفنا عن ذكر مراجع حديثة تناولت سيرة الإمام الهادي عليه السلام، لأنّنا نعتقد أنّها أنصفت الإمام عليه السلام وقدمت صورة مشرقة مضيئة من سيرته العاطرة، منها (سيرة الإمام العاشر علي الهادي عليه السلام لـ(عبد الرزاق البدري)، و (الأئمة الاثنا عشر سيرة وتاريخ) لـ(محمد حسن آل ياسين ت ١٤٢٧)، و(حياة الإمام الهادي عليه السلام دراسة تحليلية لـ(باقر شريف القرشي) المتوفىٰ عام ١٤٣٣ هـ/ ٢٠١٢م، و(سيرة الأئمة الاثني عشر عليهم السلام) لـ(هاشم معروف الحسني)، وموسوعة المصطفى صلى الله عليه وآله والعترة (الهادي علي عليه السلام): حسين الشاكري (ت ١٤٣٠هـ)، وأعلام الهداية (علي بن محمد الهادي عليهما السلام) المجمع العلمي لأهل البيت عليهم السلام وغيرها.

التمهيد: أثر الإعلام الأموي والعباسي في طمس أخبار أهل البيت عليهم السلام

سنحاول في هذا التمهيد ـ الذي نجد أنَّ له أهمية ـ أن نسلّط الضوء علىٰ أهم المصادر التي تناولت سيرة الإمام علي بن محمد الهادي عليه السلام، ولابُدّ من القول: إنّنا سنلتزم أمرين في هذا التمهيد، أحدهما: ألاّ نميل فيه إلّا مع الحقِّ، ولا ننطق إلّا بالعدل، وثانيهما: أنْ نقف علىٰ المصادر والمراجع التي نرىٰ أنها محطّ إجماع المسلمين واحترامهم لاسيّما المدونات المقبولة في منظومتنا الثقافية السائدة هذا اليوم.

وممّا لاشكَّ فيه أنَّ الإعلام، والتاريخ الأمويّ والعباسيّ قد غيّب رموزاً عظيمة في التاريخ الإسلامي، والذي يُعجبُ له أنّ مدوناتٍ تعقد فُصولاً ومباحث لرجالات قد أساؤوا إلىٰ الإسلام، وتعزف عن آخرين عظماء، فالباحث مثلاً في سيرة أئمة أهل البيت عليهم السلام وأصحابهم. إذا ما استثنينا سيرة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، وسيرة ولديه الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام، نجد الترجمات المقتضبة، ومبسترة أحياناً، والصمت والسكوت في



أحايين أخر، قال مصطفى صادق الرافعي: «فالقلم في أيدي بعض الكتاب من معانيه الفأس، والكاتب من معاني المخرّب، والكتابة من معانيها الخيانة»(١)، ومن هنا فإنَّ «قضية التعامل مع المصادر الإسلامية تحتاج إلى المزيد من البحث والدراسة، وبالرغم من النتائج المفيدة التي توصل إليها الباحثون في هذا المجال لم تنطلق بَعْدُ عملية تحقيق وافية لهذه المصادر من شأنها توفير مواد تاريخية أكثر وضوحاً وإفادة للباحثين (....) والعناصر التي شكّلت مؤثرات سلبية في هذه المصادر عديدة ومتنوعة فمن هذه العناصر ما يتصل بالاتجاه السياسي العام الذي خضع له المؤرخ، وكانت مصلحته الشخصية تدفعه للالتزام لمنطقه قصداً ومن دون قصد، ومنها ما يتصل بالاتجاه العلمي والثقافي العام الذي شكّل مظلّة منهجية لم يكن بمقدور الكثيرين الخروج منها، أو عليها فخضعوا لأصولها وقواعدها من دون أنْ تكون لهم رؤية واضحة عنها، ومنها ما يتصل بالاتجاه المذهبي والكلامي العام الذي شكّل خلفية لا تضاهيها خلفية في أعمال معظم المؤرخين المسلمين لاسيّما في الموضوعات ذات الصلة المباشرة بالمذهب أو علم الكلام»(٢).

فعملية تقويم التراث التاريخي من شأنه معالجة الكثير من القضايا التي طالما كانت عقبة كؤُود أمام توافق المسلمين، وتجاذبهم.

ولابد من القول: إنَّ ازدياد العاطفة «ينحرف بالسيرة عن وضعها الطبيعي، بل لابد لِمَن يكتب عن تاريخ حياة إنسان بارز في مجتمعه بدءاً من ميلاده، ومقدّمات الميلاد، ومضيّاً مع نشأته وتعلّمه وما جرى له من خير أو شرّ وما قام به في أثناء ذلك من أعمال وصدر عنه من أقوال واتّسم له من أخلاق، وختاماً بوفاته وما يتصل بها من أنْ يبني ما يكتبه على أساس متين من الصدق التاريخيّ، فإذا ضعف عنصر الصدق في السيرة لم تعد تسمّى سيرة؛ لأنَّ الخيال يخرجها مخرجاً جديداً ويجعلها قضيّة منمّقة ممتعة»(٣).

إنَّ من أهمّ ما سنقوم به في هذا التمهيد هو الكشف عن المهارات العقلية، والإجراءات التدوينية التي ابتكرها المؤرخون من صمت للنصوص وبترها، وإيجازها واختصارها، ثم التشكيك

---

(١) الرّافعيّ، وحي القلم: ج٣، ص٦.

(٢) سلهب، حسن، علم الكلام: ج١٥، ص١٩٠.

(٣) عبّاس، إحسان، فن السيرة: ص٧٤.

والإنكار لها، وهذه التصورات كان لها الأثر في إخفاء الحقائق وطمسها من جهة، والتأثير في الأصول التأريخية من جهة أخرى[١].

ويبدو أنَّ الثبات في طرح الآراء، والأفكار يجعل الباحثين في موضع التمجيد، ووصف المؤرخين بالحياديّة تارة، وبالموضوعية تارة أخرى؛ بسبب عدم ظهور ما يعاكس هذا الرأي أو الفكر، ومن ثمّ فإنَّ التعوّد على سماع نغمة هذه الآراء والأفكار أصبح أمراً مقبولاً لم يتعوّد عليها الباحثون بعد. وقد فَطَن عباس محمود العقاد لهذه الحقيقة من قبل، فقال: «تسري في صفحات التاريخ أحكام مرتجلة يتلقفها فم من فم، ويتوارثها جيلٌ عن جيل، ويتخذها السامعون قضية مسلّمة مفروغاً من بحثها والاستدلال عليها، وهي في الواقع لم تعرض قطّ على البحث والاستدلال، ولم يتجاوز أن تكون شبهة وافقت ظواهر الأحوال ثم صقلتها الألسنة فعزّ عليها بعد صقلها أنّ تردها إلى الهجر والإهمال»[٢].

إنَّ سياسة طمس مناقب أهل البيت عليهم السلام وفضائلهم كانت ذات أثر غير محمود في تضليل أكثر الأمة، وشد عيونها بأغطية التعتيم والتجهيل.

ويقضي الحقُّ أنّ يقال في هذا المقام: إنّ المسكوت عنه في ترجمة الإمام الهادي عليه السلام صاحب هذه السيرة، التي تشرّفت الدراسة أنّ تكون كاشفة عنها- كثيرٌ، على الرغم من المكانة السامية، والمنزلة الرفيعة، والمرقاة العالية التي انفرد بها في عصره، فعندما نراجع مواد المدونات التاريخية التي تناولت هذه السيرة نجدها قليلة إلى درجة يعجز الباحث معها في التوسع في سيرته، بخلاف ما نجده من مادة تاريخية تتصل بآبائه الطاهرين، وسبب ذلك فيما سيظهر في قابل البحث هو قلة الرواة عنه مباشرة إذ الإقامة الجبرية، والمراقبة الشديدة له ولأصحابه من جهة، وقصر عمره الشريف من جهة أخرى، ومن الملفت للنظر أنَّ أصحابه ورواة الحديث عنه كانوا يعبرون عنه بكنىً عدة، وألقاباً شتّى خوفاً وتقية منها: أبو الحسن الهادي، وأبو الحسن الثالث، وأبو الحسن الأخير، وأبو الحسن العسكري، والرجل، والطيب، والأخير، والعَالِم، والدليل، والناصح، والنقي، والفقيه، والفقيه العسكري، وغيرها من تلك

---

(١) عبّاس، إحسان، المصدر السابق، ص٢٢-٢٣.

(٢) العقاد، عباس، عبقرية الإمام علي رضي الله عنه، ص٨٣.

الكنى والألقاب المقصود بها الإمام أبو الحسن علي بن محمد الهادي عليه السلام[1].

وهذا أوان الشروع في الكلام على أهم المدونات التأريخية التي تناولت نتفاً من سيرة الإمام علي بن محمد الهادي عليه السلام مرتبة بحسب قدمها محلّلين إياها بإيجاز خشية الإطالة، والخروج عن سنن البحث العلمي في حجم التمهيد.

المطلب الأول

المصادر القديمة دراسة ـ تحليلية نقدية

١- تاريخ اليعقوبي: لأبي أحمد بن إسحاق بن جعفر بن واضح اليعقوبي البغدادي (ت بعد سنة ٢٩٢هـ)، وهو أول ما يلقانا من الكتب التأريخية التي تناولت سيرة الإمام الهادي عليه السلام، فقد ذكر خلفاء بني العباس الذين عاصرهم الإمام الهادي عليه السلام وهم: المعتصم، والواثق، والمتوكل، والمنتصر، والمستعين، والمعتز، مبيّناً أهم الأحداث التي جرت في عصرهم كمسألة خلق القرآن[2]، وبناء مدينة (سامراء)[3]، وبناء القصور[4]، وما لحق بعضهم من قتل وعزل، والاضطرابات التي حدثت في زمن المعتز بالله[5].

وجاءت سيرة الإمام الهادي عليه السلام موجزة في صحيفتين تتخللها أخبار لا علاقة لها بهذه السيرة، وعلى الرغم من إيجازها فإنها مفيدة، فقد كشف لنا اليعقوبي سبب إشخاص الإمام عليه السلام من المدينة المنوّرة إلى بغداد فسامرّاء في زمن المتوكل العباسي[6]، وختم حديثه عن الإمام عليه السلام بذكر سنة وفاته، والصلاة عليه في الشارع الكبير في سامراء المعروف بـ (شارع أبي أحمد) ملفتاً إلى اجتماع الناس وبكائهم، وضجتهم فأعيد النعش الطاهر إلى الدار خوف الفتنة، والفوضى، والاضطراب، وقد ذكر عمر الإمام عليه السلام وما خلّفه من الذكور[7].

إن هذه المادة التي عرضها اليعقوبي على الرغم من إيجازها، وابتسارها فإنها تفيد الباحث في تعرّف الحالة السياسية،

(١) الشاكري، حسين، موسوعة المصطفى، ج١٤، ص٩.

(٢) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص٣٣٢، ٣٣٩، ٣٤١.

(٣) المصدر نفسه، ج٢، ص٣٣٢.

(٤) المصدر نفسه، ج٢، ص٣٤٥.

(٥) المصدر نفسه، ج٢، ص٣٥٣.

(٦) المصدر نفسه، ج٢، ص٣٤٠ـ٣٤١.

(٧) المصدر نفسه، ج٢، ص٣٥٤.





مجلة تراث سامراء
العدد: الثاني
السنة: الأولى
١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م

مجلة تراث سامراء
العدد: الثاني
السنة: الأولى
١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م

أ.د. رحيم كريم علي الشريفي

والدينية للخلفاء الذين عاصرهم الإمام الهادي عليه السلام، فضلاً عن ذلك فيها إشارات مهمة، منها سبب إشخاص الإمام من المدينة المنورة، وحال الناس عندما توفي الإمام الهادي عليه السلام، وسنة وفاته، وعمره، وما خلفه من الأولاد الذكور فقط.

ولا تخفى التقية التي مارسها اليعقوبي وهو يكتب هذه السطور من تأريخ الإمام عليه السلام على الرغم من كونه قريب العهد من عصر الإمام عليه السلام أولاً، والسلطة العباسيّة ثانياً، ممّا حرم الباحث التاريخي من الوقوف على بعض الحقائق، وكشفها والتي تُعين على كشف الفهم المراد.

٢- تاريخ الأمم والملوك المعروف بـ (تاريخ الطبريّ): لأبي جعفر محمد بن جرير الطبريّ (ت ٣١٠هـ)، وقد بدا أبو جعفر الطبري في تاريخه متحرّراً من القيود والسلطة آنذاك، فقد استطاع أنْ يصور الخلفاء الذي عاصرهم الإمام الهادي عليه السلام شخصيات متزاحمة على الدنيا، وغير ملتزمة بحدود الشرع المقدّس، فقال في وصف المعتصم العباسي: (إنّه كان لا يبالي إذا غَضِبَ من قَتَل ولا ما فَعَلَ)[١]، وذكر رواية في سيرته تأنف هذه الدراسة من ذكرها لما فيها من خدش للحياء العام[٢]، ومضى في ذكر أخبار ابنه الواثق، فقال بعد ذكر سند الرواية: (كنا ليلة في هذه السنة عند الواثق فقال: لستُ أشتهي الليلة النبيذ، ولكن هلمُّوا نتحدّث الليلة (...) فقال الواثق: مَن منكم يعلمُ السبب الذي به وثب جدّي الرشيد على البرامكة فأزال نعمتهم)[٣].

وقد توسع الطبري في ذكر أخبار المتوكّل، وما فعله في خلافته: (السنة السادسة والثلاثون والمئتان (....) فيها أمر المتوكّل بهدم قبر الحسين بن عليّ (صلوات الله عليه)، وهدم ما حوله من المنازل والدور)[٤]، وسلّط الضوء على مقتله كأنّنا في عرضٍ مسرحيّ محدّداً كمّية الخمر التي شربها الخليفة المقتول قبل قتله بإشارة من ابنه الخليفة المنتصر، فقال: (وقد شُرِّبَ أربعة عشر رطلاً)[٥].

---

(١) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج٦، ص١٩٤.

(٢) المصدر نفسه، ج٦، ص١٩٤ـ١٩٥.

(٣) المصدر نفسه، ج٦، ص١٩٦.

(٤) المصدر نفسه، ج٦، ص٢٢٦-٢٢٧.

(٥) المصدر نفسه، ج٦، ص٢٤٦. الرطل: يقابل في وقتنا عند الإفرنج اللتر، وقيل: الرطل العراقي ثلث كيلو غرام، فيكون المتوكل بحسب نص الطبري أنه شرب قبل مقتله خمسة كيلوات من الخمر. ينظر: الشمري، نجلاء، المكاييل

وذكر الطبري حقيقةً هي عُرضة للاهتمام التاريخي لم نجدها عند غيره، مفادها: أن قتل المتوكل كان قصاصاً من الفقهاء؛ لأن المنتصر أعلمهم بمذاهبه فأفتوا بقتله، وكان بوسع الطبري أنْ يذكر حقائق أخر إلّا أنه تنبّه على نفسه في اللحظات الأخيرة، فأخفى أموراً قبيحة على حدّ قوله فحرم البحث التاريخي منها، فقال: (وذكر أنَّ المنتصر كان شاور في قتل أبيه جماعة من الفقهاء، وأعلمهم بمذاهبه، وحكى عنه أموراً قبيحةً كَرِهتُ ذكرها في الكتاب، فأشاروا عليه بقتله)[١]، وهناك أخبارٌ كثيرة ذكرها الطبري تتصل بالخلفاء الذين عاصرهم الطبري سيكون محلَّها في قابل الدراسة.

أما فيما يتعلق بسيرة الإمام الهادي عليه السلام، فقد اكتفى الطبري بنصّ واحدٍ ذكر فيه خبر وفاة الإمام عليه السلام، والصلاة عليه، ومكان دفنه مبيّناً ما جرى من أحداث سنة أربع وخمسين ومئتين للهجرة، فقال: (وفيها مات علي بن محمد بن علي بن موسى الرضا يوم الاثنين لأربع بقين من جمادى الآخرة، وصلّى عليه أبو أحمد بن المتوكل في الشارع المنسوب إلى أبي أحمد ودُفِن في داره)[٢].

ولا يخفى على البصير الإيجاز الملحوظ، والابتسار المخلّ من لدن الطبري، فالقارئ يسأل لماذا صلّى عليه أبو أحمد بن المتوكل؟ ولِمَ صلّى عليه في الشارع؟ ولِمَ دُفِن في داره؟ كُنّا نأمل من الطبري أن يُجيب عن هذه التساؤلات، ويكشف الحقائق، إلّا أنه آثر الصمت والسكون رغبة منه في إخفاء الأجوبة من جهة، وجهلنا بالدوافع التي دفعت الطبري إلى هذا الإيجاز المخلّ.

٣- مروج الذهب ومعادن الجوهر:

لأبي الحسن علي بن الحسن بن علي المسعوديّ (ت ٣٤٦هـ).

حاول المسعودي في كتابه أنْ يكتشف أشكالاً جديدة للمكانة الصحيحة والحقيقية لشخصية الإمام الهادي عليه السلام، فلم يكتفِ بشكل واحدٍ من أشكال هذه العظمة والمكانة السامية، فقد قدّم لنا رواياتٍ أفادت البحث التاريخي من جهة، والباحث التاريخي من جهة أخرى من أجل الوصول إلى حقائق نحسب أنها ذات أهمية كبرى في إماطة اللثام عن أسرار هذه الشخصية العلوية الطاهرة الصالحة، فقد

والأوزان الشرعية، ص١٢٠.

(١) الطبري،المصدر السابق، ج٦، ص٢٦٠.

(٢) الطبري،المصدر نفسه، ج٦، ص٣٢٨.

ذكر روايات كثيرة تبيّن العلاقة بين المتوكّل وبين الإمام الهادي عليه السلام منها: سؤال المتوكّل الإمام الهادي عليه السلام: (ما يقول ولد أبيك في العباس بن عبد المطلب؟ قال: وما يقول ولد أبي في أمير المؤمنين في رجلٍ افترض الله طاعة نبيه على خلقه، وافترض طاعته على نبيه؟ فأمر له بمئة ألف درهم، وإنما أراد أبو الحسن طاعة الله على نبيه فعرّض)[١]، ثم توسّع في رواية الهجوم على الإمام عليه السلام ليلاً من قبل الأتراك بسبب الوشاية، والسعاية التي وصلت إلى المتوكّل، فحمل الإمام: (إلى المتوكّل في جوف الليل فمثل بين يديه، والمتوكل يَشْرَب وفي يده كأسٌ، فلمّا رآه أعْظمه وأجْلَسه إلى جنبه)[٢]، وقد ذكر المسعوديّ تسعة أبيات من القصيدة اللامية التي أنشدها الإمام الهادي عليه السلام، وهو توسّع لم نلحظه في المرويات التاريخية التي سبقته، والتي تلته، فقد اكتفت بستة أبياتٍ فقط[٣]. ونلحظ أنَّ المسعودي قد ذكر رواية في مقتل المتوكّل برواية شاعره البُحتري، وهي وثيقة مهمة سنذكرها في قابل البحث، وذكر كذلك الإسراف، والتبذير، ومجالس اللهو في أيام المتوكّل، قال: (إن لم تكن النفقات في عصر من الأعصار، ولا وقت من الأوقات مثلها في أيام المتوكل، ويقال: أنّه أنفق على الهاروني والجوسق الجعفريّ أكثر من مئة ألف ألف درهم (...) ويقال: إنّه كان له أربعة آلاف سُرِّيّة وطئهن كلّهنّ)[٤]، وذكر المسعودي كذلك خبر هدم قبر الإمام الحسين عليه السلام في زمن المتوكّل، وفي هذه المادة من مدونته التاريخية نجد التوسع، والتطويل، والشرح.

وختم المسعودي في نهاية ترجمة المعتز العباسيّ، خبر وفاة الإمام الهادي عليه السلام، ولم يأتِ بجديد فيما يتصل بوفاته عليه السلام إلّا عبارة: (وسُمع في جنازته جارية تقول: ماذا لقينا في يوم الاثنين قديماً وحديثاً)[٥]، إشارة إلى اليوم الذي قُبِضَ فيه رسول الله صلى الله عليه وآله؛ إلاّ أنَّ بعد صحيفة واحدة ذكر رواية في استشهاده عليه السلام لم نسمع بها من قبلُ، قال: (وقيل: إنّه مات مسموماً عليه السلام)[٦].

لقد حشد المسعودي كما قلنا آنفاً

(١) المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج٤، ص١٠٥.

(٢) المصدر نفسه، ج٤، ص١٠٥.

(٣) المصدر نفسه، ج٤، ص١٠٥-١٠٦.

(٤) المصدر نفسه، ج٤، ص١٣٦.

(٥) المصدر نفسه، ج٤، ص١٨٦-١٨٧.

(٦) المصدر نفسه، ج٤، ص١٨٨.



الروايات الطيّبة، والأخبار الكريمة، والجمل الأنيقة في إثبات مكانة الإمام عليه السلام ومنزلته سواء في المدينة المنورة، أم في الطريق إلى بغداد (مدينة السلام)، أم في سامرّاء، ذاكراً حديثاً له عليه السلام رواه عن آبائه عن جدّه علي بن أبي طالب عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «اكتب: بسم الله الرحمنِ الرحيم: الإيمان ما وقّرته القلوب، وصدّقته الأعمال، والإسلام ما جرى به اللسان، وحلّت به المناكحة»[(١)]، ثم ذكر قصة رميه عليه السلام للسباع، وتذلّلها وخضوعها له عليه السلام[(٢)].

٤- تاريخ بغداد أو مدينة السلام:

لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)، يأتي كتاب (تاريخ بغداد) للخطيب البغدادي بعد تاريخ اليعقوبي، وتاريخ الطبري، ومروج الذهب من جهة الأهمية والتوثيق على الرغم من أنَّ ترجمة الإمام الهادي عليه السلام كانت قليلة مقارنة بمن ترجم له من أئمة الفقهاء كأبي حنيفة، وأبي الحسن الأشعري، وابن حنبل، والشافعي وغيرهم من الخلفاء، والقواد، والوزراء.

وقد أفاد البغدادي الكثير من الشخصيات، والجماعات، والدول؛ لأنها ذات ميول متقاربة معه، في حين تضرّرت الشخصيات ذات الميول المخالفة له ممّا أدّى إلى حدوث فجوات، وانقطاعات في المراحل التاريخية التي كتب عنها، ومن الشخصيات التي ابتهجت بترجمته خلفاء بني العباس لاسيّما المتوكل العباسي، فقد حشد الروايات الكثيرة في فضله، وتقواه، وورعه، قال: «جعفر أمير المؤمنين المتوكّل على الله بن محمد المعتصم بالله هارون الرشيد بن محمد المهدي بن عبد الله المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، يكنّى أبا الفضل»[(٣)]، وقال «سمعت محمد بن خلف يقول: كان إبراهيم بن محمد التميمي قاضي البصرة يقول: الخلفاء ثلاثة: أبو بكر الصديق قاتل أهل الردّة حتى استجابوا له، وعمر بن عبد العزيز ردّ مظالم بني أمية، والمتوكل محا البدع وأظهر السنة»[(٤)]، والذي يُعجب له أنَّ الذهبي (ت ٧٤٨هـ) في تذكرة الحفاظ ذكر رواية تناقض هذه الرواية: «قال علي ابن المديني: إنَّ الله أيّد هذا الدين بأبي بكر الصديق يوم الردّة، وبأحمد بن حنبل يوم المِحْنة»[(٥)]، ولا يخفى هذا التناقض فالمتوكل

---

(١) المسعودي، المصدر السابق، ج٤، ص١٨٨.

(٢) المصدر نفسه، ج٤، ص ١٨٨.

(٣) البغدادي، تاريخ بغداد، ج٧، ص١٧٥.

(٤) المصدر نفسه، ج٧، ص ١٨٠.

(٥) الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج٢، ص٤٣٢.

الذي محا البدع، وأظهر السنة هو نفسه الذي أمر بلطم أحمد بن حنبل[1]، وقال البغدادي أيضاً: (حدثنا علي بن إسماعيل، قال: رأيت جعفر المتوكل بطرسوس في النوم وهو في النور جالس قلت: المتوكل؟ قال: المتوكل، قلت: ما فعل اللهُ بك؟ قال: غفر لي، قُلت: بماذا؟ قال: بقليل من السنة أحييتُها)[2]، ويمتد التكريم والتثمين في هذا التحشيد الروائي: (قال: حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن، قال: رأيت المتوكّل في ما يرىٰ النائم، فقلت: يا متوكل ما فعل بك ربّك؟ قال: غفر لي ربّي، قُلْت: غفر لك ربُّك !!!، وقد عَمِلت ما عَمِلْت؟ قال: نَعَمْ بالقليل من السنة التي أظهرتها)[3]، ويظهر أنَّ عبد الله بن الرحمن كان متعلقاً بالمتوكل، فقد رآه مرة أخرىٰ بأشهر، (قال: أبو عبد الله ثم رأيت بعد هذا بأشهر كأنَّه بين يدي الله تعالىٰ، فقلتُ: ما فعل بك ربُّك؟ قال: غفر لي، قلت: بماذا؟ قليل من السنة تمسكت بها، قُلْتُ: فما تصنع هاهنا؟ قال: أنتظر ابني أخاصمه إلىٰ الله الحكيم العظيم الكريم)[4].

ولم يكتفِ البغدادي بذلك فجعل يوم مقتل المتوكل حدثاً أرضيّاً، قال: (أخبرنا عبد الله بن عامر بن أحمد الواعظ (...) قال: أخبرني بعض الزمازمة الذين يحفظون زمزم، قال: غارت زمزم ليلة من الليالي فأرّخناها فجاءنا الخبر أنها كانت الليلة التي قتل فيها جعفر المتوكل)[5] ويبدو أن البغدادي كان في سعي حثيث، وجهد جهيد لابتكار عناصر تفضيل لا تخطر علىٰ البال وإلصاقها بالمتوكّل، ومما يؤسف له أنّه لم يوفّق إلىٰ ذلك التحشيد الروائي فقد بان أمره، وانكشفت نيته فهو لم يجْرُؤ أنْ يذكر موبقات المتوكل ومجالسه الخمرية، وحادثة مقتله، وهدمه لقبر الحسين بن علي عليهما السلام وغيرها؛ لأنها تصطدم بمبانيه الكلامية والعقدية، فضلاً عن ذلك فإنَّ هذه الترجمة المضيئة للمتوكّل كانت علىٰ حساب ترجمة الإمام الهادي عليه السلام فجاءت موجزة، ومبسترة، ومقطوعة في كثير من الأحيان، وهو أمر بديهي.

فنلمح الصمت والسكوت في سبب إشخاص المتوكل الإمام الهادي عليه السلام

(١) الأصفهاني، حلية الأولياء، ج٩، ص١٧٧.

(٢) البغدادي، المصدر السابق، ج٧، ص١٨٠.

(٣) المصدر نفسه، ج٧، ص١٨٠.

(٤) المصدر نفسه، ج٧، ص١٨١. (ابنه: هو محمد المنتصر الذي أقدم علىٰ قتل أبيه المتوكل ووزيره الفتح بن خاقان بمعية الأتراك، وكانا في مجلس اللهو).

(٥) المصدر نفسه، ج٧، ص١٨١.

وما جرى عليهعليه السلام من أحداث، واكتفى البغدادي بذكر اسمهعليه السلام، وإشخاص الإمام مِن المدينة المنورة إلى بغداد فسامرّاء، وأشار إلى لقبهعليه السلام، وذكر روايتين في علمه، ثم ختم حديثه عن الإمام الهاديعليه السلام بذكر سنة ولادته ووفاته. قال: (علي بن محمد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب، أبو الحسن الهاشميّ (...) أشخصه جعفر المتوكل على الله من مدينة رسول الله صلى الله عليه وآله إلى بغداد ثم إلى سُرّ مَنْ رأى، فقدمها، وأقام بها عشرين سنةً وتسعة أشهر إلى أنْ توفّي، ودفن بها في أيام المعتز بالله، وهو أحد من يعتقد الشيعة الإمامية فيه، ويعرف بأبي الحسن العسكري)[1].

أما الروايتان اللتان رواهما في علم الإمام الهاديعليه السلام، فقد أظهرت تقدم الإمامعليه السلام، ونيله قصب السبق على الفقهاء في زمانه، قال البغدادي بعد ذكره سلسلة الرواة: (قال يحيى بن أكثم في مجلس الواثق والفقهاء بحضرته: من حلق رأس آدم حين حجّ؟ فتعايى القوم عن الجواب، فقال الواثق: أنا أحضركم من يفتكم بالخبر، فبعث إلى علي بن محمد فأحضر فقال: يا أبا الحسن من حلق رأس آدم؟ فقال: سألتك يا أمير المؤمنين إلّا أعفيتني، قال: أقسمت عليك لتقولَنَّ، قال: أما إذا أبيتَ فإنَّ أبي حدّثني عن جدّي عن أبيه عن جدّه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أمر جبريل أنْ ينزل بياقوتة من الجنة، فهبط بها فمسح بها رأس آدم فتناثر الشعر منه، فحيث بلغ نورها صار حرماً)[2]، والرواية الثانية جاء فيها بعد ذكر سلسلة الرواة: (اعتّل المتوكل في أول خلافته، فقال: لَئِن بَرئت لأتصدَّقَنَّ بدنانير كثيرة، فلما بَرِئ جمع الفقهاء فسألهم عن ذلك فاختلفوا، فبعث إلى عليّ بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر فسأله فقال: يتصدّق بثلاثة وثمانين ديناراً، فتعجب قوم من ذلك، وتعصب قوم عليه، وقالوا: تسأله يا أمير المؤمنين من أين له هذا؟ فردّ الرسول إليه فقال له، قُل لأمير المؤمنين في هذا الوفاء بالنَّذر؛ لأنَّ الله تعالى، قال: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ﴾ (التوبة / ٢٥) فروى أهلنا جميعاً أنَّ المواطن في الوقائع والسرايا والغزوات كانت ثلاثة وثمانين موطناً، وأنَّ يوم حنين كان الرابع والثمانين، وكلّما زاد أمير المؤمنين في فعل الخير كان أنفعَ له، وآجر عليه في الدنيا

(١) البغدادي،المصدر السابق، ج١٢، ص ١٦.

(٢) البغدادي، المصدر نفسه، ج١٢، ص٥٦.

والآخرة)[١]. وذكر البغدادي يوم وفاته والسنة، وموضع الدفن وكان دقيقاً في ذكر الدار التي اشتراها الإمام الهادي عليه السلام من دليل بن يعقوب النصراني، قال: (وفي هذه السنة ـ يعني سنة أربع وخمسين ومئتين ـ توفي علي بن محمد بن علي بن موسىٰ بن جعفر ابن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب بسُرّ من رأىٰ في داره التي ابتاعها من دليل بن يعقوب النصراني)[٢]، وقال في موضع آخر: (ولد أبو الحسن العسكري علي بن محمد في رجب سنة مئتين وأربع عشرة من الهجرة، وقضىٰ في يوم الاثنين لخمس ليالٍ بقين من جُمادىٰ الآخرة سنة مئتين وأربع وخمسين من الهجرة)[٣].

٥- الملل والنحل: أبو الفتح بن أبي القاسم بن أبي بكر الشهرستاني (ت ٥٤٨هـ)، يُعدّ كتاب الملل والنحل للشهرستاني من الكتب المهمة والمفيدة في التعريف بالملل والنحل ومسمياتها، وقد ألصق الكثير من المسميات والفرق ونسبها إلى الشيعة؛ من أجل توهين هذا المذهب مما أوقعه في التخابُط في نصوص كثيرة، الذي يهمنا منها إشارته إلى الإمام الهادي عليه السلام في موضعين فقط، الأول: قال: (الاثنا عشرية: إن الذين قطعوا بموت موسىٰ الكاظم بن جعفر الصادق وسُمُّوا قطعية، ساقوا الإمامة بعده في أولاده، فقالوا: الإمام موسىٰ الكاظم ولده: علي الرضا، ومشهده بطوس، ثم بعده محمد التقي الجواد أيضاً، وهو في مقابر قريش ببغداد، ثم بعده علي بن محمد النقي ومشهده بقم، وبعده الحسن العسكري الزكي، وبعده ابنه محمد القائم المنتظر الذي هو بسرّ مَنْ رأىٰ، وهو الثاني عشر، هذا هو طريق الاثني عشرية في زماننا)[٤]، ولا يخفىٰ على المتتبع البصير التخابُط الذي وقع فيه الشهرستاني وهو إلصاق مصطلح (القطعية) بالإمامية من جهة، ونسبة مشهد الإمام علي بن محمد النقي الهادي عليه السلام إلى قم، والصحيح إلى سُرّ من رأىٰ بإجماع المؤرخين.

أما النص الثاني، فهو (أسامي الأئمة الاثني عشر عند الإمامية: المُرتضىٰ، والمُجتبىٰ، والشهيد، والسّجاد، والباقر، والصادق، والكاظم، والرضا، والتقي، والنقي، والزكي، والحجّة القائم المُنتظر)[٥].

(١) البغدادي، المصدر السابق، ج١٢، ص٥٧.

(٢) المصدر نفسه، ج١٢، ص٥٧.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) الشهرستاني، الملل والنحل، ص١٥٠.

(٥) الشهرستاني، المصدر نفسه، ص١٥٤.

٦- الكامل في التاريخ:

عز الدين أبو الحسن علي بن أبي بكر الشيباني المعروف بـ (ابن الأثير) (ت ٦٣٠هـ)، على الرغم من المكانة العلمية لكتاب (الكامل في التاريخ) في ضوء تقديمه مادة تاريخية مهمة، فيها إفادة جلية للباحثين لاسيما في مرحلة الخلفاء الذين عاصرهم الإمام الهادي عليه السلام، وهم: المعتصم، والواثق، والمتوكل، والمنتصر، والمستعين، والمعتز، إلاَّ أنه لم يقدّم لنا مادة ذات قيمة تأريخية تتصل بالإمام الهادي عليه السلام، وردّد ما ذكره المؤرخون السابقون فيما يتصل باسمه، وتاريخ مولده، ووفاته، ومكان دفنه، والصلاة عليه لا تتجاوز الثلاثة أسطر، قال: (وفي سنة أربع وخمسين ومئتين توفّي في جُمادى الآخرة علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب بسامرّاء، وهو أحدُ مَن يعتقد الإمامية إمامته، وصلى عليه أبو أحمد بن المتوكل، وكان مولده سنة اثنتي عشرة ومئتين)[1].

(١) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٧، ص٨٩.

٧- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان:

أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد ابن خلّكان (ت ٦٨١هـ) نجد في كتاب وفيات الأعيان التفصيل، وتعدّد الآراء في شذرات حياة الإمام الهادي عليه السلام، على الرغم من قصر الترجمة وإيجازها، فقد ذكر اسمه الشريف[2]، ولقبه[3]، والآراء التي قيلت في يوم ولادته[4]، مبيّناً أنَّ السعاية والوشاية بالإمام الهادي عليه السلام هي التي حدت بالمتوكل إلى إشخاصه عليه السلام من المدينة المنورة إلى سامراء، وهي (تدعى بالعسكر؛ لأن المعتصم لمّا بناها انتقل إليها بعسكره فقيل لها العسكر)[5]، وقد أشار ابن خلكان إلى مدة إقامته عليه السلام في سامراء، فقال: (فأقام بها عشرين سنة وتسعة أشهر)[6]، ولم يغفل رواية إحضار المتوكل الإمام ليلاً وكبس داره عندما سُعي به، ذاكراً الأسباب التي دعت إلى هذا الأمر، وهي السعاية والوشاية وأنَّ في بيته سلاحاً، وكتباً وغيرها من شيعته، وأوهموه أنه يطلب الأمر لنفسه، ومضى في ذكر



(٢) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٣، ص٢٧٢.

(٣) المصدر نفسه، ج٣، ص٢٧٢.

(٤) المصدر نفسه، ج٣، ص٢٧٣.

(٥) المصدر نفسه، ج٣، ص٢٧٣.

(٦) المصدر نفسه، ج٣، ص٢٧٣.

تفاصيل هذه الرواية ذاكراً ستة أبياتٍ فقط من القصيدة اللامية الوعظية الإرشادية، التي أنشدها الإمام عليه السلام في مجلس المتوكل فبكىٰ علىٰ إثرها حتىٰ بلّت دموعه خديه، ثم أمر برفع الشراب، بعد أن أكرم الإمام وردّه إلىٰ منزله مكرّماً(١).

إن النصوص والمرويات المتصلة بالإمام الهادي عليه السلام التي ذكرها ابن خلكان في كتابه أفادت القارئ في رسم صورة لا بأس بها عن شخصية الإمام الهادي عليه السلام، ومنزلته، وقدرته علىٰ التأثير في الحكام، والوزراء، والقواد.

٨- **دول الإسلام:** شمس الدين أبو عبد الله بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ). نلمح الابتسار واقتضاب النص التاريخي المتصل بالإمام الهادي عليه السلام واضحاً في كتاب (دور الإسلام)، زيادة علىٰ التخبط الجليّ في النصّ الوحيد الذي ضمنه كتابه، قال في أحداث سنة (٢٥٤هـ): (سنة أربع وخمسين ومئتين (...) فيها مات بسامرّا علي الملقب بين الشيعة بالهادي، وهو أحد الاثني عشر المعصومين عند الرافضة، وهو ابن الجواد محمد بن الرضا علي بن الكاظم موسىٰ بن جعفر الصادق، وكان مفتياً صالحاً، وصله المتوكّل مرّة بأربعة آلاف دينار، وعاش أربعين سنة)(٢). ويظهر التخبط في أمورٍ منها تفريقه بين الشيعة والرافضة جاعلهما فرقتين بحسب زعمه، وقوله: (كان مفتياً صالحاً) تقليل من علم الإمام وتقدمه في العلم، وهذا القول تدفعه النصوص التي عرضنا لها من قبل، والتي سنعرض لها في قابل البحث من أن الإمام عليه السلام كان إمام الفقهاء في عصره بلا منازع.

ويظهر اختزال النص وابتساره متعمداً في قوله: (وصله المتوكّل مرّة بأربعة آلاف دينار)(٣)، ويرىٰ الباحث أنَّ الإحسان إلىٰ بني هاشم ولاسيما أهل البيت كان يعد مفخرة أي مفخرة، والمؤرخون عندما يعدون مناقب بني العباس ومفاخرهم يجعلون الإحسان إليهم منقبة ومأثرة، وهذا ما وقفت عليه في سيرة المتوكل والمنتصر وغيرهما(٤). والذي يعجب له أنَّ الذهبي اختزل الرواية من أجل إخفاء الموقف الذي جرىٰ للإمام من كَبْس داره وإشخاصه إلىٰ المتوكل، وهو في مجلس اللهو والشراب، وقد ألصق الذهبي

(١) ابن خلكان، المصدر السابق، ج٣، ص٢٧٣.

(٢) الذهبي، دول الإسلام، ج١، ص٢٢٥.

(٣) المصدر نفسه، ج١، ص٢٢٥.

(٤) أمين، ظهر الإسلام، ج١، ص٢٥.



بالمتوكل صفات حميدة تعادل الانحراف الذي عُرف به، قال: (سنة سبع وأربعين ومئتين فيها مات (...) أمير المؤمنين المتوكل على الله جعفر بن المعتصم بن الرشيد العباسي في شوّال، فتكوا به وهو في مجلس لهوه بأمر ولده المنتصر (...) وقد أحيى السنة، وأمات بدعة القول بخلق القرآن، ولكنه فيه نصب وانهماك على اللهو والمكاره، وفيه كرم زائد)[1]، وقوله فيه «نصب» حقيقة تأريخية مهمة تفيد البحث التاريخي، فأهل البيت عليهم السلام تعرضوا في زمانه إلى أشد أنواع الظلم والجور؛ لأنه كان ينصب لهم العداء.

٩- الوَافي بالوَفيات: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت ٧٦٤هـ). انماز الصفدي في مدونته بالجرأة والشجاعة في الكشف عن شذرات مهمة في سيرة الإمام الهادي عليه السلام على الرغم من إيجازها في صحيفتين، فقد ذكر نسب الإمام عليه السلام كاملاً مبتدئاً بلقبه ثم اسمه ثم ألقاب آبائه، وهو (أحد الأئمة الاثني عشر عند الإمامية)[2]، وقد نقل رواية كبس دار الإمام ليلاً من أجل السعي به إلى المتوكل بسبب السعاية التي حكيت عليه، (فمثل بين يديه، والمتوكل في مجلس شرابه، وبيده الكأس فلما رآه أعظمه وأجلسه إلى جانبه، فناوله الكأس، فقال: يا أمير المؤمنين ما خامر لحمي، ودمي قطّ فاعفني، فأعفاه)[3].

وقد ذكر الصفدي نصّاً دلّ فيه على زعامة الإمام الهادي عليه السلام الفقهية، وهو النصّ الذي ذكرناه من قبل والمتصل بنذر المتوكل، فأفتاه الإمام عليه السلام بمقدار التصدق، ثم ختم حديثه عن الإمام عليه السلام بذكر الآراء التي قيلت في يوم ولادته، والآراء التي قيلت في يوم وفاته[4].

١٠- البداية والنهاية: عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير البُصريّ الدمشقيّ (ت ٧٧٤هـ).

يظهر البعد المذهبي والكلامي جليّاً عند ابن كثير الدمشقي من مدونته، بلحاظ الأخبار المبتورة، والمقلوبة، وإخفاء الحقائق، وقد أثر هذا النهج الذي سلكه ابن كثير تأثيراً كبيراً وخطيراً على الأصول التأريخية وحقائقها، فنراه يترجم لـ (أحمد بن حنبل) ترجمة وافية في خمس عشرة

(١) أمين، المصدر السابق، ج١، ص٢٢٨.
(٢) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١٧، ص٣٧٦.
(٣) المصدر نفسه، ج١٧، ص٣٧٦.
(٤) المصدر نفسه، ج١٧، ص٣٧٧.



العـدد: الثاني
السـنة: الأولى
١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م

صحيفة[١]، مستعملًا العبارات، والجمل الأنيقة، والروايات الطيبة المادحة فهو الإمام، والعبد، والولي وغيرها[٢]، ولسنا نحن بصدد هذه الترجمة، وإنما ذكرناها من أجل بيان أنَّ مدح أحمد بن حنبل قد جرّ ابن كثير إلى ذمّ كلّ من أساء إليه، ومدح كلّ من أحسن إليه، فالمعيار في ذمّ الشخصية المترجم لها عنده مدى قربه من أحمد بن حنبل، ومدى بعده عنه، فنجد عبارات الشتم والذم الصراح بحقِّ المأمون العباسي، قال (لم يجتمع أحمد بن حنبل، ومحمد بن نوح الجند يسابوري بالمأمون بل أهلَكه الله قبل وصولها إليه، واستجاب الله سبحانه دعاء عبده ووليه الإمام أحمد بن حنبل)[٣]، وقال أيضاً: (وقد أضاف المأمون إلى بدعته هذه التي أزرى فيها على المهاجرين والأنصار البدعة الأخرى، والطامة الكبرى، وهي القول بخلق القرآن، مع ما فيه من الانهماك على تعاطي المسكر، وغير ذلك من الأفعال التي تعدّد منها المنكر)[٤]. لكنه عندما جاء إلى المتوكّل العباسيّ نجده يكيل عليه عبارات المدح، والثناء، ويغدق عليه خصال المتألهين والعرفاء، قال: (ثم كتب المتوكّل إلى الآفاق بالمنع من الكلام في مسألة الكلام، والكف عن القول بخلق القرآن (...) وأمر الناس أن لا يشتغل أحدٌ إلّا بالكتاب والسنة لا غير، ثم أظهر إكرام الإمام أحمد بن حنبل، واستدعاه من بغداد إليه)[٥]، وقال أيضاً: (وكان المتوكل محبباً إلى رعيته قائماً في نصرة أهل السنة، وقد شبهه بعضهم بالصديق في قتله أهل الردّة؛ لأنه نصر الحق وردّه عليهم حتى رَجَعُوا إلى الدين (...) وقد أظهر السنة بعد البدعة، وأخمد أهل البدع، وبدعتهم بعد انتشارها واشتهارها فرحمه الله، وقد رآه بعضهم في المنام بعد موته وهو جالس في نور، قال: فقلتُ: المتوكّل؟ قال: المتوكل، قُلّت فما فَعَلَ بك ربُّك؟ قال: غفر لي، قلت: بماذا؟ قال بقليل من السنة أحييتها)[٦]، ولم يكتفِ بذلك فقد أدخل المغيّبات في مروياته بخصوص المتوكل وغيره ممن عرفوا بالانحراف الفاضح، مما جعله يفقد الأمانة التأريخية المرجوّة والمنشودة، فقال: (وروي الخطيب عن صالح ابن أحمد أنه رأى في منامه ليلة مات المتوكّل كأنّ رجلاً يَصْعَدُ به إلى

(١) ابن كثير، البداية والنهاية: ج١٠، ص٨٩٠.
(٢) المصدر نفسه، ج١٠، ص٢٨٤٧.
(٣) المصدر نفسه، ج١٠، ص٢٨٤٧.
(٤) المصدر نفسه، ج١٠، ص٢٨٤٩.
(٥) المصدر نفسه، ج١٠، ص٢٨٨٢.
(٦) المصدر نفسه، ج١٠، ص٢٩١٠.

السماء، وقائلاً يقول:

مَلِكٌ يُغَادِرُ إلى مَلِيْكٍ عادلٍ

مُتَفَضِّل مِنَ العَفْو لَيْس بجائر)[1].

إن هذا التقرب والمجاملة من المتوكل قاده إلى إخفاء الكثير من الحقائق لاسيما مجالس لهو المتوكل وخمره، ويضرب صفحاً عن رواية مقتله وهو سكران على يدي ابنه المنتصر احترازاً من فضح أخلاق المترجَم له[2].

إنَّ السير وفاقاً للبعد المذهبي والكلامي، جعل ابن كثير يتقهقر ويتراجع في ترجمة الإمام الهادي عليه السلام، فنجد عدم الدقة من جهة، والتطاول على العترة الطاهرة وتجريدهم من الفضائل والمناقب، ومحاولة نسبتها إلى آخرين بحسب ما تقتضيه مصلحته الشخصية، وليس الأمانة العلمية فكانت بداية ونهاية غير منصفة وجائرة[3]، وقد أخفى ابن كثير حقائق تاريخية لاسيما المرحلة التي عاشها الإمام الهادي عليه السلام، قال: (ثم دخلت سنة أربع وخمسين ومئتين (...) توفي فيها من الأعيان (...) علي بن محمد بن موسى الرضا يوم الاثنين لأربع بقين من جُمادى الآخرة ببغداد، وصلّى عليه أبو أحمد المتوكل في الشارع المنسوب إلى أبي أحمد ودفن بداره ببغداد)[4]، والصحيح أنه دفن عليه السلام في سامراء، وقال: (وأمّا أبو الحسن علي الهادي فهو ابن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين الشهيد بن علي بن أبي طالب أحد الأئمة الاثني عشرية، وهو والد الحسن بن علي العسكري المنتظر عند الفرقة الضالة الجاهلة الكاذبة الخاطئة)[5].

واكتفى ابن كثير بذكر خصلتين للإمام الهادي عليه السلام، مع نقله رواية كبس داره ليلاً من قبل الكَبَسَة، قال: (وقد كان عابداً زاهداً، نقله المتوكل إلى سامراء فأقام بها أزيد من عشرين سنة بأشهر، ومات بها في هذه السنة، وقد ذُكِر للمتوكّل أنَّ بمنزله سلاحاً وكتباً كثيرة من الناس فبعث كَبَسَة فوجدوه جالساً مستقبلاً القبلة، وعليه مدرعة من صوف، وهو على التراب ليس دونه حائل فأخذوه لذلك فحملوه إلى المتوكّل وهو على شرابه)[6].

(١) ابن كثير، المصدر السابق، ج١٠، ص٢٩١٠.

(٢) المصدر نفسه، ج١٠، ص ٢٩٠٩.

(٣) الأميني، حوار الكتب، ص ٢٦ ـ ٢٧.

(٤) ابن كثير، المصدر السابق، ج١١، ص٢٩٣٥.

(٥) المصدر نفسه، ج١١، ص٢٩٣٥.

(٦) المصدر نفسه، ج١١، ص٢٩٤٦.



١١- الصواعق المحرقة في الردّ على أهل البدع والزندقة: شهاب الدين أحمد بن حَجَرَ الهَيْتَمِيّ (ت ٩٧٤هـ).

ذكر ابن حَجَرَ الهَيتميّ شذرات من سيرة الإمام الهادي عليه السلام بعد حديثه عن منصب الخليفة، والمراد بالأئمة الاثني عشر في الأحاديث المروية عن رسول الله صلى الله عليه وآله، ونلحظ الاضطراب الواضح في تناول هذه القضية، ومردّ هذا الأمر هو أنه جَعَل قول ابن تيميّه الحرّاني القول الفصل في هذه القضية لاسيما الخلفاء السبعة المزعومون والمختلف فيهم بعد الراشدين الأربعة، والإمام الحسن عليه السلام، وفي ما يخص سيرة الإمام الهادي عليه السلام، فقد بدأ بتصحيح رواية نقلها عن بعض الحفّاظ أنَّ امرأة زعمت أنها شريفة (علوية) بحضرة المتوكل فسأل عمّن يخبره بذلك فَدُلّ على عليّ الرضا عليه السلام، فقال: (ونقل المسعودي أن صاحب هذه القصة هو ابن علي الرضا هو عليّ العسكري وصُوِّب؛ لأن الرضا توفيّ في خلافة المأمون اتّفاقاً، ولم يدرك المتوكّل)[1].

وقد أشار الهَيتميّ إلى لقب الإمام علي الهادي عليه السلام، وسبب إطلاق لقب العسكري (عليه)، وكذلك خبر إشخاص الإمام من قبل المتوكل من المدينة المنورة إلى سامراء، ملفتاً النظر إلى أن الإمام الهادي عليه السلام هو وارث علم أمير المؤمنين عليه السلام، وذكر أيضاً رواية في كرمه، وقصة السباع، وقد ختم كلامه عن الإمام عليه السلام بخبر وفاته، ومكان مرقده الطاهر، وعدد أولاده[2].

وعلى الرغم من ابتسار المادة التاريخية، وإيجازها إلاَّ أنَّ الحقيقة، والصدق التاريخي في نقل الروايات والأخبار كان حاضراً في مدونة ابن حجر الهيتمي، فقد أفاد البحث التاريخي في كشف الحقائق، وإضاءتها.

المطلب الثاني

المراجع الحديثة دراسة تحليلية نقدية

سنكتفي بذكر مرجعين فقط تناولا بإيجاز أخباراً من سيرة الإمام الهادي عليه السلام:

١- بلدان الخلافة الشرقية للمستشرق كي لسترنج: (ترجمة بشير فرنسيس، وكوركيس عواد)، أشار كي لسترنج إشارة عَجْلَى إلى ما يتصل بسيرة الإمام الهادي عليه السلام، قال في ضوء حديثه عن بناء مدينة سامراء، وانتقال مركز الخلافة إليها:

(١) ابن حجر، الصواعق المحرقة، ص٥٥٨، المسعودي، المصدر السابق، ج٤، ص١٧٧.

(٢) ابن حجر، المصدر السابق، ص٥٦١-٥٦٢.



(ثم صار جلّ أهل سامراء من الشيعة، إذ إنَّ فيها ضريحي الإمامين العاشر والحادي عشر علي الهادي، وابنه الحسن العسكري، وفي جامعها سرداب الغيبة يقولون: إنَّ الإمام الثاني عشر غاب فيه سنة ٢٦٤هـ (٨٧٨م)، وهو القائم المهدي المنتظر الذي سيعود في آخر الزمان، ويقوم هذان الضريحان في الموضع المعروف بعسكر المعتصم، وإلى هذا الموضع نسب الإمام العاشر فعرف بالعسكري)[١]، ولا يخفى ما في هذا النص من أوهام من قبيل أن سرداب الغيبة كان محل غياب الإمام القائم عليه السلام، وأن جلَّ أهل سامراء شيعةٌ، ويبدو أنَّه يشير إلى منطقة قريبة من سامراء وهي الدُّجَيل، وهي من أعمال سامراء ضمت الجسد الطاهر لابن الإمام علي الهادي عليه السلام وهو السيد الجليل محمد، فأهل هذه المنطقة جلّهم من الشيعة، والله العالِمُ.

٢- إتحاف العُقول في أخبار آل الرسول: الدكتور قاسم حسن آل شامان السامرائي.

أشار قاسم حسن السامرائي إلى الإمام الهادي عليه السلام مرّة واحدة، ولم يكن دقيقاً في النص الذي قدّمه في مدونته، ويبدو أنَّ الاتجاه العام كان له أثر في هذا التصور، فقد قدم بحسب زعمه حقيقة مفادها أنَّ خلفاء بني العباس قد قدّموا الرعاية: (لآل البيت حتى أضْحَى ذلك تقليداً تسير عليه دولتهم حتى نهايتهم المفجعة على يد المغول، وكيف أحاطت الدولة العباسية ورعت ذوي الاحتياجات الخاصة من آل البيت والأشراف، إذ خصّصت لهم المبرّات، والإكرام، والأماكن التي توفّر لهم العناية والرعاية والإكرام)[٢]، وبيّن العلاقة بين المتوكل والإمام الهادي عليه السلام: (وفي عهد الخليفة المتوكّل (٢٣٢ ـ ٢٤٧هـ) كانت الأرزاق جارية على الطالبيين خصوصاً وبني هاشم عموماً، كما استمرت الصلات والرعاية دارة على رموزهم كالإمام علي الهادي الذي استقدمه من المدينة المنوّرة على إثر وشاية ضدّه إلّا أنّ علاقتهما حسنت وآثر الإمام البقاء في سُرّ من رأى على العودة إلى المدينة إذ لا زال قبره فيها مشهداً يزار)[٣]، ولا يخفى ما في هذا النص من إخفاء الحقائق، وبتر النص وقلبه، فقد كان بنو هاشم لاسيما أهل البيت وأتباعهم على مراحل الحكم العباسي ولاسيما حكم

(١) كي، لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص٨٠.

(٢) السامرائيّ، إتحاف العُقول، ص٦ ـ ٧.

(٣) المصدر نفسه، ص٦٣ ـ ٦٤.

المتوكل في ضيق من العيش، فقد أذيقوا صنوف الظلم وألوان العذاب والقهر، فمنعت حقوقهم من جهة، وفرض على إمامهم الهادي الإقامة الجبرية، زيادة على الاستهزاء بأئمتهم، وهدم قبر الإمام الحسين عليه السلام والتحذير من زيارته بل منع المرور بإزائه.

نتائج المنهج التاريخي في عرض سيرة الإمام الهادي عليه السلام

في ضوء هذا العرض الموجز نرى أنَّ أهمّ النتائج المتوخاة، والمنظورة من هذا المنهج التاريخي المتصل بسيرة الإمام الهادي عليه السلام، هي:

- **أولاً**: إنَّ كثيراً من الشخصيات، والجماعات، والدول قد انتفعت من المؤرخين ذوي الميول المتقاربة، في حين تضرّرت شخصيات، وجماعات، ودول أخر من المؤرخين ذوي الميول المخالفة، فأهمل الكثير من المواد التأريخية المتصلة بهذه الطبقات والمجموعات؛ مما أدّى إلى خلق فجوات، وانقطاعات عدة في مراحل طويلة من التاريخ(١).

- **ثانياً**: إن مبدأ الإعراض عن كشف الحقائق، وتثويرها وإضاءتها عمداً، أو تناسياً، وربما اللجوء إلى التشكيك والإنكار، هو مدعاة إلى عدم تحقيق الأهداف المرجوّة والمنشودة في البحث التاريخي.

- **ثالثاً**: إنّ إظهار فضائل الإمام الهادي عليه السلام ومناقبه، والوقوف على تفاصيل مراحل حياته، وسيرته العاطرة، يقتضي حتماً بحسب الصدق الأدبي التاريخي بيان شخصيته عليه السلام المعتدلة المؤمنة الشفّافة المطمئنة من جهة، وإتاحة المجال، وإطلاق العنان للعقل السليم في التفكير في شخصيات مناوئيه ومعارضيه الذين يكونون بحسب العقل والمنطق شخصيات متكالبة على الدنيا ملأى حقداً وظلماً ذات نفوس متلجلجة غير مطمئنة شريرة.

- **رابعاً**: إن المؤرخين الذين تناولوا سيرة الإمام الهادي عليه السلام بحسب المدونات التي عرضنا لها ـ قد مالوا إلى الاختزال، والاقتضاب، وبتر النصوص، وقلبها، ناهيك عن الصمت والسكوت عند بعضهم، ممّا حرم الدرس التاريخي من حقائق ووثائق تحقق الهدف المراد، والغاية المبتغاة.

- **خامساً**: إن المنهج التاريخي يدعونا إلى رسم الخطوط الصحيحة لإعادة

---
(١) ينظر: سلهب، المصدر السابق، ص٤٤.

النظر في الشخصيات الكبيرة واللامعة، واكتشاف أشكال جديدة لشخصيات لها مكانة فعلية، وسامية، وعدم التمسك بشكل واحدٍ من أشكال العظمة أو المكانة[1].

- **سادساً**: إنَّ المنهج التاريخي الذي اتّبع من قبل المؤرخين فيما يتصل بسيرة الإمام الهادي عليه السلام من تقليل حجم النص ومن ثم تغيب دلالته في بعض الأحايين، يُعدّ مؤشراً إيجابياً، ومصدراً من مصادر الوعي بالآخر، والاعتراف بوجوده؛ لكونه إماماً للأمة، ومصدر قلق للسلطة الحاكمة الجائرة (فنستطيع أنْ نستنبط حياة الأئمة المعصومين عليهم السلام خصوصاً الأئمة الذين لا نملك من حياتهم الشيء الكثير، وهم الأئمة المتأخرون من بعد الإمام الرضا عليه السلام، ندرس حياتهم ونستوعبها عن طريق دراسة التاريخ، ومعرفة الظروف المختلفة التي كانوا يعيشون فيها)[2]. وقد تكون مقدّمة طيبة، وتمهيداً مباركاً لظهور صورة أكثر إضاءة وأقوىٰ تألقاً وإلهاماً من الصور الراهنة، والواقعية، لأننا معنيون بها، ونفيد من نماذجها التقية الطاهرة، فنحن - اليوم - قادرون بحول الله وقوّته علىٰ استخراج الدروس المضيئة من التاريخ، متمثلة بشخصيات عجز التاريخ المسيطر عليه من قبل السلطة الحاكمة من إلقاء الضوء عليها، وإماطة اللثام عنها[3].

- **سابعاً**: إنّنا اليوم في إطار مشروع جديد في الكتابة التاريخية، إننا اليوم أمام مشروع جديد في إطار نقد الكتابة التاريخية[4].

خاتمة الدراسة ونتائجها

بعد هذه الجَوْلة البحثيّة في رحاب سيرة الإمام الهادي عليه السلام المباركة سيرة المجد والشرف والرفعة، لابدّ من لملمة نتائج هذه الدراسة من أجل رسم صورة واضحة متكاملة لها.

إن أهم ما توصلت إليه الدراسة :-

١- إنّ إمامة الإمام الهادي عليه السلام بلحاظ الصفات والمؤهّلات التي اجتمعت فيه لم يشاركه فيها غيره من بني عصره هي النتيجة الثابتة والواقعية بل هي الحقيقة المسلّمة التي لا يعتريها الشك والريب.

(١) ينظر: سلهب، المصدر السابق، ص٣٤٢ـ ٣٤٣.

(٢) المدرسي، التاريخ الإسلامي، ص٣٥٧ ـ ٣٥٨.

(٣) الصدر، محمد، موسوعة الإمام المهدي (عجل الله فرجه)، ج١، ص٦٨ـ ٦٩.

(٤) ينظر: سلهب، المصدر السابق، ص٣٤٩.



مجلة تراث سامراء
العدد: الثاني
السنة: الأولى
١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م

٢- إنَّ المؤرخين الذين تناولوا سيرة الإمام الهادي عليه السلام بحسب المدوّنات التي عرضنا لها قد مالوا إلى الاختزال، والاقتضاب، وبتر النصوص وقلبها ناهيك عن الصمت والسكوت عند بعضهم مما حرم الدرس التاريخي من حقائق ووثائق تحقق الهدف المراد، والغاية المبتغاة، ويبدو أنَّ السلطة العباسية كان لها الدور الرئيس في هذا المنهج.

٣- يرى الباحث أنَّ أكثر الألقاب وأشهرها اتّصالاً بالإمام الهادي عليه السلام هو لقب (الهادي) بلحاظ المواقف والأحداث التي رافقت حياته، فالواقع الذي عاشه الإمام عليه السلام يتطلبه هذا اللقب فهو ينطبق عليه انطباقاً تاماً، فمادة هذا اللقب (هـ د ي) ودلالاتها منطبقة على صاحب هذه السيرة.

٤- إنَّ الإمام عليه السلام كان بإمكانه أنْ يستغل الوضع الحماسي للناس، والسخط الواضح ضد السلطة، مؤجّجاً الوضع في المدينة فور وصول رسول المتوكل إلاّ أنَّه آثر الهدوء، وضبط الوضع من أجل حقن دماء المسلمين، ومنع إراقتها.

٥- أظهر البحث أن الإمام الهادي عليه السلام قد مارس نشاطاً مكثّفاً وعَمِل عملاً دؤُوباً لإعداد الجماعة الصالحة من أجل الوصول إلى عملية الإصلاح المنشود والمنظور.

٦- كان الإمام الهادي عليه السلام داعية للوحدة، والصبر والعزم، وناهية عن المضلاّت والأفكار المنحرفة التي تؤدّي إلى تشتت المجتمع وتفرّقه ثم تمييع أفراده وانهيارهم.

٧- أظهر البحث أنَّ الإمام الهادي عليه السلام قد أكثر من الأدعية ـ وهي دوائر تربوية واسعة مملوءة بأنفس الكلام ـ ويبدو أن الواقع كان بحاجة إلى الإكثار من هذه الأدعية التي تدعو إلى توحيد الله (عز وجل)، والتمسك بتعاليمه، وهي تمثل وثائق تأريخية وسياسيّة، ومدوّنات مهمة في بيان الاضطهاد، والظلم في تلك الحقبة.

٨- إنَّ التعقيب المثالي للمراحل التاريخية التي عاشها الإمام الهادي عليه السلام باستشراف الأحداث التي عاصرها، تعطينا صورة واضحة المعالم لحياة الإمام عليه السلام وسيرته والإحاطة بالنصوص الموثقة والصحيحة.

التوصيات

١- الدعوىٰ إلىٰ ضرورة دراسة تاريخ الأئمة عليهم السلام بشكل عام، وتاريخ الإمام الهادي عليه السلام بشكل خاص بالاعتماد علىٰ النصوص التاريخيّة الصحيحة في التعرف علىٰ خصائص عملهم عليهم السلام، وخصائص المراحل التاريخية التي مرُّوا بها حذراً وخشية من الانجرار وراء الفكر المذهبي المسبق، ومحاولة فرضه علىٰ تاريخهم كطريق لإعطاء تاريخهم الصفة الشرعية المقدّسة.

٢- الدعوة إلىٰ دراسة النصوص التي رويت عن الإمام الهادي عليه السلام دراسة تحليلية، فهذه النصوص لا يكفي جمعها فحسب، بل بحاجة إلىٰ دراسات تحليلية ليفاد منها في معرفة حقائق مهمة تتعلق بتربية المسلم، وتتناسب مع ثقافة الأجيال الجديدة.

٣- ندعو إلىٰ سيرة هاديّة مصدرها روايات أهل البيت النبوي عليهم السلام، وليس تاريخ الطبري وتاريخ الكامل في التاريخ فحسب، ولا تعني هذه الدعوة هدر هذه المدونات التي تعيننا علىٰ فهم النصوص وبيانها.

المصادر والمراجع

١) القرآن الكريم

٢) ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد عبد الواحد الشيباني (ت٦٣٠هـ)، الكامل في التاريخ، تقديم الدكتور سمير شمس، ط١، دار صادر، بيروت، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٩م.

٣) ابن حجر، شهاب الدين أحمد، الصواعق المحرقة في الردّ علىٰ أهل البدع والزندقة (ت ٩٧٤هـ)، تحقيق: أبو عبد الله مصطفىٰ العدوي، ط١، مكتبة فياض، المنصورة ـ مصر، ١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م.

٤) ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد ابن محمد ابن أبي بكر (ت٦٨١هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، دار صادر، بيروت ـ لبنان، ١٩٧٠م.

٥) ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر (ت٧٧٤هـ)، البداية والنهاية، راجعه الأستاذ سُهيل زكّار، ط١، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٥م.

٦) الأصفهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله، (ت٤٣٠هـ)، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، تحقيق سعيد بن سعد الدين

خليل الإسكندراني، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٤٢١هـ.

٧) أمين، أحمد، ظهر الإسلام، ط٣، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٦٢م.

٨) البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي (ت٤٦٣هـ)، تاريخ مدينة بغداد، دراسة وتحقيق، مصطفى عبد القادر عطا، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

٩) الحموي، ياقوت، معجم الأدباء (إرشاد الأديب إلى معرفة الأديب)، تحقيق إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٣.

١٠) الذهبي، أبو عبد الله شمس الدين، تذكرة الحفّاظ(ت ٧٤٨هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٥٦م.

١١) الذهبي، أبو عبد الله شمس الدين (ت ٧٤٨هـ)، دول الإسلام، تحقيق: حسن إسماعيل مَرْوَة، ط٢، بيروت، ٢٠٠٦م ـ ١٤٢٧هـ.

١٢) الرافعيّ، مصطفى صادق، وحي القلم، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

١٣) السامرائي، قاسم حسن آل شامان، إتحاف العقول في أخبار آل بيت الرسول عليهم السلام، ط١، دار الكتب العلمية، لبنان، ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م.

١٤) سلهب، حسن، علم الكلام والتأريخ إشكالية العقيدة في الكتابة الإسلامية، ط١، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت، ٢٠١١.

١٥) الشاكري، حسين، موسوعة المصطفى صلى الله عليه وآله، العترة وعلي الهادي عليه السلام، ط١، مطبعة سُتاره، قم ـ إيران، ١٤١٩هـ.

١٦) الشهرستاني، أبو الفتح بن أبي القاسم بن أبي بكر، الملل والنحل، (٥٢٨هـ)، تخريج: محمد بن فتح الله بدران، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٣٧٥هـ ـ ١٩٥٦م.

١٧) الصدر، محمد محمد صادق، موسوعة الإمام المهدي (عجل الله فرجه) (تاريخ الغيبة الصغرى)، ط١، دار ومكتبة البصائر، بيروت ـ لبنان، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.

١٨) الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت ٧٦٤هـ)، الوافي بالوفيات، تحقيق أبو عبد الله جلال الأسيوطي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ٢٠١٠م.

١٩) الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك، المعروف بتاريخ الطبري (ت٣١٠هـ)، ط١، الأميرة، بيروت ـ لبنان، ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م.

٢٠) عبّاس، إحسان، فن السيرة، ط١، بيروت، لبنان، ١٩٥٦م.

٢١) العقّاد، عبّاس محمود، عبقرية الإمام علي رضي الله عنه، ط١، المطبعة العصرية، صيدا ـ لبنان، ١٤٣٣هـ ـ ٢٠١٢م.

٢٢) لسترنج، كي، بلدان الخلافة الشرقيّة، نقله إلى العربية، بشير فرنسيس، وكوركيس عوّاد، ط١، مطبعة الرابطة، بغداد، ١٤٧٣هـ - ١٩٥٤م.

٢٣) المدرسي، محمد تقي، التاريخ الإسلامي دروس وعبر، ط١، دار أسماء، ٢٠٠٦م.

٢٤) المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن عليّ (ت ٣٤٦هـ)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ط١، دار القارئ، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

٢٥) اليعقوبي، أحمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح، تاريخ اليعقوبي (ت بعد سنة٢٩٢هـ) علق عليه ووضع حواشيه خليل منصور، دار الزهراء، إيران، ١٤٢٩هـ.

المجلاّت والدوريات

١) حوار الكتب بداية ونهاية مخزية (العلاّمة الأميني يصف المؤرخ الكبير ابن كثير بخائن التاريخ والمعادي لأهل البيت عليهم السلام): مجلة الأحرار: قسم الإعلام في العتبة الحسينية المقدّسة، العدد (٣٩٧)، سنة ١٤٣٤.

٢) الشمري، نجلاء سويد إبراهيم، المكاييل والأوزان الشرعية وما يعادلها بالأوزان الشرعية، مجلة الاستاذ، العدد (٢٠٣)، لسنة ٢٠١٣.